

الحلقة (52) من برنامج -ادعوني أستجب لكم- دعاء الله بالثناء على الله.

خالد المصلح

عليكم ورحمة الله وبركاته الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه. الحمد لله الذي خلق السماوات والارض وجعل على الظلمات والنور. الحمد لله له ما في السماوات وما في الارض. وهو على كل شيء قادر. له الحمد كله. لا احصي ثناء -

00:00:00

عليه هو كما اثنى على نفسه واهد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له واهد ان محمداً عبد الله ورسوله صفيه وخليله خيرته ومن خلقه صلى الله عليه وعلى الله وصحابه ومن اتبع سنته واكتفى اثره باحسان الى يوم الدين. اما بعد -

00:00:23

فاهلاً وسهلاً ومرحباً بكم ايها الاخوة والاخوات في هذه الحلقة الجديدة من برنامجكم ادعوني استجب لكم. ذاك الامر الالهي والوعد الرباني الذي تضمنته هذه الآية حيث قالها ربنا جل في علاه وقال -

00:00:43

ادعوني استجب لكم ان الذين يستكرون عن عبادي سيدخلون جهنم داخرين. الدعاء هو سؤال الله تعالى وعبادته جل في علاه كما تقدم في كثير من حديثنا حول هذه الآية ان الدعاء عبادة -

00:01:03

والدعاء مسألة دعاء العبادة يشمل الصلاة والزكاة والصوم والحج وبر الوالدين وسائر القربات وانواع الطاعات من الفرائض والواجبات والمستحبات الظاهرة والباطنة ما كان في حقه او ما كان في حق الخلق. اما النوع -

00:01:23

تاني من الدعاء المشمول بقوله ادعوني استجب لكم فهو دعاء المسألة والطلب. ودعاء المسألة والطلب كما دعاء العبادة بالذكر والثناء والتمجيد لله عز وجل. يكون على احياء فمه ما يكون -

00:01:42

طلباً صريحاً بسؤال الحاجات كقولك اهدنا الصراط المستقيم قولي اه ابراهيم عليه السلام ربباني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم. ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل افندة من الناس تهوي اليهم. هذه مطالب ومسائل -

00:02:02

الله السائلون تعين وتحديد المطلوب دون وصف لحال ودون وصف لمسؤول وما الى ذلك مما يتوصل به الى الله عز وجل فيوصل الى المطالب توصل الى المراغب ويوصل الى كشف الكربلات بالسؤال المباشر. ومن -

00:02:22

طرق الدعاء الخبر ليس ثمة طلب لكن هناك خبر يخبر به الانسان عن نفسه او عن ربها او يجمع بينهما فيخبر عن نفسه وعن ربها فيدرك بذلك ما يؤمل من المطالب والمسائل وال حاجات -

00:02:46

من النوع الاول في السؤال والتوصيل الى الله تعالى خبراً عن حال السائل كقول الله عز وجل فيما قصه عن مم موسى عليه السلام عندما قال ربي اني لما انزلت الي من خير فقير. فهني لم يتقدمها ثناء وتمجيد -

00:03:05

وتم ومدح انما هو توسل الى الله عز وجل بوصف الحال وكذلك قول ادم عليه السلام وحواء فيما علمهم الله تعالى من الدعاء ربنا ظلمانا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين. وهذا مقام عالي -

00:03:30

رفع لا يتقنه الا من يعرف كيف ينادي ربها؟ ويدرك ان الدعاء ليس كلاماً يلقي ولا كلمات ولا عبارات يتفوّه بها الانسان دون ادراك لمعانيها. بل هي كلمات يخاطب بها رب الارض والسماء. هي كلمات ينادي -

00:03:51

بها رب البريات سبحانه وبحمده. فتجده ينتقي ويتحير من الكلام ما يوجب العطاء. ما يدرك به ما يؤمن من المسائل ان المؤمن يتوصّل الى الله تعالى بوصف حاله وفقره ما هو عليه من الانكسار والاضطرار الى فضل الله واحسانه ونجدته وعطائه. كما انه -

الى به بوصف ربه جل في علاه. فان العبد يصف الله عز وجل بجليل الصفات يصف المسؤول يصف الرب ما له من الصفات الموجبة لعطائه. لهذا يقول الله تعالى والله الاسماء الحسنى فادعوه بها. ويقول جل وعلا - 00:04:45

ادعوا الله او ادعوا الرحمن اي ما تدعو فله الاسماء الحسنى. فالمؤمن يدعو الله تعالى باسمائه والبصير من اهل الايمان ينتقي من الاسماء والصفات ما يناسب حاله فتجده ينتقي ما يكون مطابقا لمسألته دون ان - 00:05:05

اذكر مسألة ولذلك كان الاختيار بين هذه الاسماء من توفيق الله تعالى لعبده ففي الكرب جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول لا اله الا الله العظيم الحليم. لا اله الا الله رب - 00:05:25

ورب الارض ورب العرش العظيم. عندما تتأمل ما صلة هذا الدعاء بالکرب جاء في الصحيحين من حديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا نزل به کرب قال هذا الدعاء لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله - 00:05:47

الا الله رب السماوات ورب الارض ورب العرش العظيم. هذا الذكر ما صلته بالکربو؟ انه توسل الى الله توحيده الذي هو مفتاح كل المغلقات الذي هو نجاة للانسان في دنياه وآخره. الذي به - 00:06:07

تحقيق ما من اجله خلق الارض. خلق الله الارض والسماء. ثم بعد ذلك يتتوسل اليه باسمين لعظمته التي تدل على سعة جوده وعظمته احسانه وكبير ما له من الصفات فان العظمة - 00:06:27

الموصوفة بها الله عز وجل لا تستفاد من معنى واحد بل يفیدها ويدل عليها مجموع ما اخبر الله تعالى به نفسه من جميل صفاتة الحسن من اسمائه جل في علاه فله - 00:06:47

اسماءه الحسنى وله المثل الاعلى. ويذكر الحليم لماذا ذكر الحليم؟ لانه استجاء الا يؤاخذك الله تعالى على تقصيرك انت تسؤال الحليم الذي لا يتعجل بالعقوبة فان تلك المعاصي والسيئات موجبها فان تلك البلايا والنوازل والکربات موجبها ما كسبته يداك. قال الله - 00:07:07

وتعالى وما اصابكم من مصيبة فيما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير. يتتجاوز برحمته وفضله عن كثير من قصورها وتقصيرنا فعندما تذكر في مقام التوسل اليه في رفع الکربات وصف الحلم انت تقول يا - 00:07:37

ربi انت الحليم لا تعجل بالعقوبة. وما نزل بي هو بسبب تقصيری وقصوري. فارفع عنی نقمتك واعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك تتتوسل اليه بصفته الموجبة الى يبقى بصفته الموجبة لرفع العقوبة. بصفته الموجبة لرفع العقوبة. هذا شيء من - 00:07:57

هذه الاسماء التي يتتوسل بها المؤمن وقد جاءت في دعاء النبي صلى الله عليه وسلم ليعرف ان مما يتتوسل به الى الله عز وجل ذكر اسمائه وصفاته ذكر كماله جل في علاه ومنه ما جاء في الدعاء المأثور عن موسى اللهم لك الحمد واليك المشتكى وانت - 00:08:27

المستعان وبك المستغاث وعليك التكلان. اسمعوا الى هذه المناجاة من الكلمات العظيمة اللهم لك الحمد واليك المشتكى وانت المستعان وبك المستغاث التكلان هل هنا سأل العبد ربه مسألة بعينها؟ لا انما وصف ربه وصف الله - 00:08:57

جل وعلا بما له من الكمالات فكان ذلك موجبا ان ينال من الله تعالى الفضل والعطاء. ان النبي صلى الله عليه وسلم اشاد بهذا الطريق الذي يتتوسل فيه العبد الى الله عز وجل بكامل صفاتة - 00:09:27

فجاء في المسند والسنن من حديث انس رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يقول في صلاته اللهم اني اسألك بان لك الحمد لا اله الا انت انت المنان. بديع السماوات - 00:09:47

والارض يا ذا الجلال والاکرام يا حي يا قيوم. النبي صلى الله عليه وسلم علق على هذه الكلمات التي يصف فيها العبد من يسأل يصف فيها الله جل في علاه قال صلى الله عليه وسلم - 00:10:07

لقد دعا الله باسمه الاعظم الذي اذا دعى به اجاب اذا سئل به اعطي. وكذلك في السنن من حديث بريدة بن حسين رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم سمع رجلا اخر يقول في دعائه اللهم اني اسألك باني اشهد - 00:10:27

ان لا اله الا انت الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد. فقال صلى الله عليه وسلم قد سأله الله باسمه الاعظم الذي اذا سئل به اعطي واذا دعي به اجاب. ان النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم في - 00:10:47

ذكره لربه وفي ثنائه عليه. يبين ما له من الكمالات. يذكر ما له من الصفات يذكر ما له من العظمة. وفي هذا دعاء ويتعرض فيه العبد لمسائل بل ان ذكر - 00:11:07

الله جل في علاه بكمالاته يغريك عن ان تحدد مسألة او ان تطلب طلبها او ان تستغيث في فقد جاء فيما رواه اصحاب السنن من حديث ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال - 00:11:27

من شغله ذكري عن مسألتي اعطيته خير ما اعطي السائلين. من شغله ذكري عن مسألة من شغله تمجيد الله تسبيحه تقديره ذكر اسمائه وصفاته. عن ان يقول مسألة بعينها اللهم ارزقني اللهم زوجني اللهم يسر لي وظيفة اللهم اعطني كذا وكذا من خير - 00:11:47

دنيا او الاخرة من شغله ذكر الله عن ان يسأل سؤالا معينا فانه من كرم الله وعظيم احسانه وجليل فظهله على عبده انه يعطيه فوق ما يتمنى يعطيه اعظم وافضل مما سأله - 00:12:17

لانه اشتغل بذكر العظيم الكريم المنان عن ان يسأل مسألة ففوض الى الله الاختيار. وافوض امري الى الله ان الله بصير بالعباد. الى ان نلقاكم في حلقة قادمة من برنامجكم. ادعوني استجب لكم استودعكم الله الذي لا تضيع ودائمه - 00:12:38

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:13:00